احترام الرسول
عليه الصلاة والسلام

كان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في طريقه إلى صلاة الجمعة، فمرَّ من أمام بيتٍ قديمٍ، كانت مياه المطر تسيل من مزرابِ المنزل فتلوثتْ ثيابُ سيدنا عمر، فمدَّ يدَهُ ونزعَ المزراب ورماه، و عاد إلى بيته فبدَّل ثيابَهُ، ثم أسرعَ للصلاة ليدركَ الوقت.

وبعد إقامة الصلاة والخطبة، قال أحدهم بصوتٍ عالٍ:

ـ إنَّك تؤذي المؤمنين وتسبب لهم الضَّرر!

فرَدَّ عمرُ شارحاً الحادثة للمصلين، ثم قال:

ـ انتزعتُ المزرابَ ورميتُهُ حتى لا يؤذي المارة.

فجاء صوتٌ من الخلْف مؤنباً عمر رضي الله عنه:

ـ يا عمر؛ بحقِّ الله ماذا فعلت؟

إنه صوتُ سيدنا العباس، أحبُّ أصحابِ عمرَ إلى قلبِهِ.

ـ يا رب؛ هذا هو العباس عمُّ الرسول عليه الصلاة والسلام، وبركةُ يدِهِ أنزلتْ علينا المطر.

ثم قال العباس:

ـ يا عمر؛ هذا السقْفُ سقْفُ بيتي، وهذا المزراب وضعَهُ الرسول عليه الصلاة والسلام بيده هنا!

ـ يا عباس؛ سأذهب وأضعُ رأسي تحتَ المزراب، وأنت ستقف على رأسي لتعيدَ المزراب إلى مكانه، وقبل إعادةِ المزراب إلى مكانه لنْ أرفعَ رأسي عن الأرض!

فعل العباس ما طلبه منه عمر رضي الله عنهما وأعاد المزرابَ لمكانه.

كان أصحابُ محمدٍ ﷺ يحبُّونَه حبّاً بلا حدود، وقد قال قائلهم: «لم أرَ في حياتي أحداً يحبُّ أحداً كما يحبُّ أصحابُ محمدٍ محمداً».

فهم يُكِنُّونَ هذا الاحترام والتَّبجيلَ لكلِّ شيءٍ تركَهُ أو له به ذكرى، وقد علَّمونا كيف يكون الحبُّ والاحترامُ له

ﷺ... فهذا سيدنا عمر الذي قاد فتوحاتِ الشرق والغرب.. الرومِ والفرسِ.. يضعُ رأسَهُ على الأرض.

في الوقت الذي سنعود فيه لنتخلَّقَ بتلك الأخلاق والصفات التي يتحلَّى بها صحابتُهُ رضوان الله عليهم، ستعود العزة للمسلمين كما كانت.